ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Functions of Religious Scholars and their Role in Addressing Pandemics and Social Problems Facing Egyptian Society in Hassan Al Mahathra's News of Egypt and Cairo by Jalal Adin Alseoti

Zainab Khalil Mohammed

Zainab Khalil Mohammed

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
dzaineb4@tu.edu.iq

Keywords:
Jobs,
Needs,
Society

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Al-Suyuti mentioned in his book Hassan Al-Muhadhara fi Akhbar Misr wa Al-Qahira many scholars who had an impact in fighting the social epidemics that occurred in Egypt, and emphasized the principle of ethics as part of the duties of religion. Not being held accountable before the law does not mean that a person is not responsible before God for his religious and moral duty. Ethics in Islam are not a literature that beautifies its owner, but rather a religious commitment and duty. Therefore, it is rare for ethical thinking to be launched in isolation from religious beliefs. Therefore, calling for ethics and rejecting all immoral practices is one of the most important duties that fall on scholars. The research dealt with the most important epidemics that were spreading in Egypt and shed light on them through what was covered by historical sources, and mentioned the position of scholars on these epidemics, and this position was represented by writing books that combat these epidemics, including alcohol and hashish, and the authority in Egypt, especially in the Maliki era, had a major role in combating these epidemics through a set of deterrent executive measures that had a major impact in eliminating or limiting them, with a statement of the role of religious scholars' functions by stating the types of these functions in historical sources and emphasizing the functions most closely related to treating social problems and pests, such as the judiciary, hisbah, and teaching, and stating the impact of scholars on them, and this impact was evident in awareness, advice, and guidance. The research also shed light on the procedures of the ruling authority in Egypt against manifestations of corruption, which were characterized by strictness to prevent or limit these manifestations, and it cooperated in this matter with scholars because of their religious and social status among the people, and this cooperation had a fruitful impact in combating social epidemics.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.26

وظائف العلماء الدينية ودورها في معالجة الجوائح والمشاكل الاجتماعية التي واجهت المجتمع المصري في كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (ت911هـ/1505م)

زينب خليل محمد جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية

ماجد كريم محمود جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

ذكر السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة الكثير من العلماء الذين كان لهم

الاثر في محاربة الجوائح الاجتماعية التي حدثت في مصر ، والتأكيد على مبدأ الأخلاق بعدّها جزءا من واجبات الدين ولا يعني عدم محاسبة المرء أمام القانون أنه غير مسؤول أمام الله عن واجبه الديني والأخلاقي. وليست الأخلاق في الإسلام أدبًا يُجمّل صاحبه بل هي التزام وواجب ديني ، لذلك من النادر أن ينطلق التفكير الأخلاقي بمعزل عن المعتقدات الدينية ، لذلك كانت الدعوة الى الاخلاق ونبذه كل الممارسات اللاأخلاقية هي من أهم الواجبات التي تقع على العلماء .

تناول البحث أهم الجوائح التي كانت تنتشر في مصر وتسليط الضوء عليها من خلال ما تناولته المصادر التاريخية ، وذكر موقف العلماء من هذه الجوائح ، وقد تمثل ذلك الموقف بتأليف الكتب التي تحارب تلك الجوائح ومنها الخمر والحشيشة ، وكان للسلطة في مصر وبخاصة في عصر المماليك الدور الكبير في محاربة تلك الجوائح من خلال مجموعة من الاجراءات التنفيذية الرادعة التي كان لها الاثر الكبير في القضاء او الحد منها ، مع بيان دور وظائف العلماء الدينية من خلال بيان انواع تلك الوظائف في المصادر التاريخية والتأكيد على أكثر الوظائف ارتباطاً بمعالجة الآفات والمشاكل الاجتماعية ، كوظيفة كالقضاء والحسبة والتدريس وبيان أثر العلماء فيها ، وقد تجلى ذلك الاثر في التوعية والنصح والارشاد .

وسلط البحث الضوء ايضاً على اجراءات السلطة الحاكمة في مصر ضد مظاهر الفساد والتي اتسمت بالتشدد لمنع تلك المظاهر او الحد منها ، وقد تعاونت بذلك الامر مع العلماء لما لهم من مكانة دينية واجتماعية لدى الناس وقد كان لهذا التعاون اثر مثمر في محاربة الجوائح الاجتماعية .

الكلمة المفتاح : وظائف ، حوائج ، مجتمع

المقدمة

إن الجوائح والمشاكل الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات تمثل نوعا من الفساد الاجتماعي والاخلاقي ، والذي يعدّ خللا في القيم الاخلاقية ،وهو أخطر أنواع الفساد الذي ينعكس سلباً على العلاقات المجتمعية من تفكك ، وتحلل للأخلاق وتفشي الرذيلة والآفات الاجتماعية .

يعد موضوع وظائف العلماء الدينية من المواضيع التي لها الاثر الكبير في معالجة الجوائح الاجتماعية التي تحدث في أحد جوانب الحياة العامة الا وهي الحياة الاجتماعية والتي تمثل ميداناً مهماً يتجلى فيه دور العلماء في معالجتهم للجوائح الاجتماعية وفق مبدأ العمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أكد عليه القرآن الكريم

إن الغاية من اختيار الموضوع هو تسليط الضوء على أهم المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الانسانية في الوقت الحاضر ولاسيما المخدرات باعتبارها من الآفات العالمية التي تهدف الى تدمير المجتمعات .

وكذلك بيان دور وظائف العلماء في محاربة تلك المشاكل الاجتماعية اما بالوسائل الملزمة كالقضاء او استخدام وسائل النصح والارشاد وهي المتاحة في أكثر الوظائف الدينية كالخطبة والتدريس التي تعد من الوظائف المهمة لنشر الوعي الديني والصحي والأخلاقي .

وتم تقسيم البحث على مبحثين تناول الاول الجوائح والمشاكل الاجتماعية وموقف العلماء منها .

أما المبحث الثاني فهو الوظائف الدينية ودورها في محاربة الجوائح والمشاكل الاجتماعية أو الحد منها .

ومن الدراسات التي تناولت الحياة الاجتماعية والتي تطرقت الى بعض مظاهر الفساد دراسة في أحوال مصر في عهد المماليك عند المؤرخ جلال الدين السيوطي لإيلاف عاصم مصطفى/كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية .

المبحث الاول : أهم الجوائح والمشاكل الاجتماعية وموقف العلماء منها

إن الجوائح[1] والمشاكل الاجتماعية لها ضرر كبير على المجتمعات الانسانية والتي تؤدي الى الهلاك . بدليل ما قاله بعض الحكماء:" المؤمن الكيس شديد الحذر على نفسه، يخاف على عقله من الغضب، والهوى والشهوة، والحرص، والكبر، والغفلة، ذلك أن العقل إذا كان هو القاهر الغالب ملك هذه الأخلاق الردية، وإذا غلب على العقل واحدة من هذه الأخلاق أورثته المهالك، وأحلت به النقمة وعدم من الله حسن المعرفة" (الخطيب البغدادي ،2002م، ج2، ص56) ووضع الحكماء الحكم التي تضع الانسان بعيداً عن الجوائح بقولهم :"من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات: بطن خال مع قلب قانع، وفقر دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم " (ابن الملقن ،1949م ،ج1، ص151) .

كان موقف العلماء من مظاهر الفساد العمل بمبدأ الأمر بالمعروف وهو الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع عن الشر وقيل الأمر بالمعروف أمر بما يوافق الكتاب والسنة (الجرجاني ،1975م،ج1، ص 54) قال رسول الله ρ : ((وجب عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم تخافوا أن يؤتى اليكم مثل الذي نهيتم عنه ، فإن خفتم فقد حل لكم الصمت)) (ابو نعيم ،8 199 م،

(1) الجوائح : هي الآفات التي تصيب الثمار فتهلكها، يقال جاحهم الدهر يجوحهم وأجاحهم الزمان إذا أصابهم بمكروه عظيم ،(الذهبي ، 2006م،ج7، ص425) .

،ج5، ص2551. ويعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعامة من أقوى الدعائم لإصلاح المجتمع (حسن عباس ، د.ت ، ج2، ص440).

ومن الملاحظ لم يقتصر العمل بهذأ المبدأ الاجتماعي الاخلاقي على الناحية الادارية فقط من خلال ما يقوم به المحتسب ، وأنما كان يشمل الحالة العامة التي يتطوع فيها أي أنسان للامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الكبيسي،2004ص212) اسهم العلماء للعمل في هذا المبدأ جانب التوجيه والنصح من خلال التدريس والخطبة . فقد شمل هذا التوجيه المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية ، وقد انبرى العلماء للعمل بهذا المبدأ بعدّهم أهل العلم والتقوى.

ويذكر من أهم المشاكل الاجتماعية السائدة تناول المسكرات الخمور مايحدثه ذلك من ذهاب العقل ، وبالتالي تكون لدى المدمن قابلية للإقدام على أي فعل كان من جرائم القتل والسرقة ونحوها(الشهري،ص288) .

وتناولت المصادر التاريخية تحريم المخدرات التي كان يطلق عليها أسم الحشيشة (ابن شاكر، 1973 م،ج1، ص79)(الصفدي،2000 م،ج3، ص125) ، بل أن بعض العلماء قد صنف في هذا الموضوع . فهذا العالم عماد الدين أبو الفضل الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري نزيل مصر سافر عن بغداد واستوطن مصر وله بها زاوية على شاطئ النيل من أولاد العلماء والفضلاء ، صنف في الحشيشة كتاب سمّاه السوانح الأديبة في المدائح القنبية (ابن الفوطي، 1985م،ج2، ص54) .

وذكر تحريم الحشيشة ومحاربتها لانها تذهب بعقل الانسان فنجد عبارة "تسليط الحشيشة على عقله" (الغزي ،1997م،ج3، ص21) . مما يدلل على اهمية هذا الموضوع وتأثيره في حياة المجتمع .

وهذا فخر الأدباء شمس الدين محمد بن حسن (ت859هـ/1455م) (السيوطي،1967،ج1، ص192) النواجي[2] الف كتاب حلبة الكميت في الادب والنوادر المتعلقة بالخمريات (السخاوي،ج1، ص513) رتبه على خمسة وعشرون بابا في اوصاف الخمر والنديم والساقي والمجلس وآدابه، والاغاني، والملاهي، والخلاعة، والازهار، والفواكه، والخاتمة في التوبة وذم الخمر(العمري،1975،ج1، ص467) .

والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد الأقباعي(932هـ/1526م)[3] وغيرهم من الفقراء، فقد قاموا لإزالة الخمور والمنكرات، فأراقوا خمراً كثيراً (ابن خماوريه،1998م، ج1، ص30) .

(2) النَّواجي: نسبة لنواج من القرى الغربية بمصر ، ينظر: (حاجي خليفة ، 2010 م ، ج5، ص374) .

(3) هو الذي اشتغل في العلم على والده أحمد الأقباعي بزاويته وحضر دروسه ، وتولى مشيخه زاوية جده بعد أبيه ، (السخاوي ، ج2، ص256) .

ولم يقتصر العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن العلماء من الرجال فكانت العالمات من النساء لهن الدور في ذلك .ومنهم العالمة فاطمة بنت عباس البغدادية، الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة الواعظة (714هـ- 1314م)(السيوطي، ج1، ص129) كانت سيدة نساء زمانها.كانت وافرة العلم، قانعة باليسير، حريصة على النفع والتذكير، ذات إخلاص وخشية، وأمر بالمعروف ،انتفع بها خلق من النساء، وانصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر، وكان لها قبول زائد، ووقع في النفوس (بامخرمة، 2008،ج6، ص80) فقد كانت تصعد المنبر وتعظ النساء، فينيب لوعظها، ويقلع من أساء، وانتفع بوعظها جماعة من النسوه، ورقة قلوبهن للطاعة بعد القسوة، كم أذرت عبرات، وأجرت عيوناً من الحسرات كأنها أيكية على فننها، وحمامة تصدح في أعلى غصنها.وكانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقه، ومسائله العويصه، التي تدور مباحثها بين المجاز والحقيقه. وكان ابن تيمية رحمه الله تعالى يتعجب من عملها، ويثني على ذكائها وخشوعها وبكائها (الصفدي،ج4، ص28) ويقول الذهبي (دت،ج6، ص80) "زرتها مرة " ويذكر أن العالمة الفقيهة ماتت بمصر عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق وانتفع بها خلق من النساء وتابوا وكانت وافرة العلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف (الذهبي،ج6، ص80)

ويذكر كان للنساء مكان خاص يسمى رباطاً للوعظ والارشاد بدليل ما ذكر في وصف لرباط بنته تذكارباي خاتون[4] بقوله :" إن هذا الرباط بداخل الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المتجر ومن الناس من يقول: رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكارباي خاتون ابنة الملك الظاهر "بيبرس" في سنة ستمائة واربع وثمانون للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية[5] فأنزلتها به، ومعها النساء الخيرات ، وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن، وآخر من أدركنا فهي الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادية وصار بعد كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية (العاملي،1895م،ج1،ص195) وقد كانت السلطة تحارب هذه الجوائح والمشاكل الاجتماعية بدليل ما ذكره المقريزي (ت845هـ/1445م) (المقريزي،1997م،ج7، ص185) .

(4) تذكارباي خاتون هي ابنة الظاهر "بيبرس" كانت تقية صالحة محبة للخير مقربة للفقراء، وأخصهن النساء الصالحات حتى إنها من محبتها لهن بنت لهن رباطا وسمته برباط البغدادية،(العاملي ،ج1، ص106) .

(5) زينب ابنة أبي البركات محمد بن أحمد بن أبي الخير بن محمد بن القطب القسطلاني كانت من العالمات الفاضلات، تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتقوم على الأحمدية في مؤاخاتهم النساء والمُرْدان، وتنكر أحوالهم وأحوال أهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال، (السخاوي، ،ج12،ص46).

"تتبع الامير قرقماس[6] حاجب الحجاب مواضع الفساد فأراق من الخمور وَحرق من الحشيشة المغيرة للعقل شيئاً كثيراً وَهدم مواضع وَمنع من الاجتماع في مواضع الْفساد " .

وذكر السيوطي ايضا في محاربة الفساد ماقام به الملك الظاهر ركن الدين، أبو الفتح بيبرس البندقداري[7] من" إراقة الخمور، وإبطال المفسدات والخواطئ من الديار المصرية والشامية، وحبست الخواطئ حتى يتزوجن، وكتب إلى جميع البلاد بذلك، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبة عليها"(ابن تغربردي، دت،ج6، ص13) .

وفي سنة أربع وأربعين وستمائة اشتد نائب ال ملك(747هـ/1346م)[8] السلطنة في القاهرة في إراقة الخمر، ومنع المحرمات، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك، وأخرب خزانة النبوذ، وكانت دار فسق وفجور، وبنى مكانها مسجدًا، ونادى من أحضر سكرانا، أو من معه جرة خمر خلع عليه. فقعد العامة لذلك بكل طريق، وأتوه بجندي سكران، فضربه وقطع خبزه، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

آل ملك الحجاج غدا سعده ... يملأ ظهر الأرض فيما سلك

فالأمر أمن دونه سوقـــــة ... والملك الظاهر هو آل ملك (السيوطي، 1967،ج1، ص316)

وعندما خرج نائب ال ملك الى حماة أعاده الصالح إسماعيل[9] إلى مصر على حالته الأولى وولي نيابة مصر فشدد على من يشرب الخمر (ابن حجر العسقلاني ،ج1، ص489) لذلك كان له دوراً كبيراَ في محاربة مظاهر الفساد في مصر .

---

(6) الامير قرقماس قدم إلى مصر، على إمرته، أمير مائة ومقدم ألف، ودام على ذلك سنين، إلى أن استقر حاجب الحجاب بالديار المصرية، (ابن تغري بردي ج15، ص467) .

(7) هو احد المماليك اشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وعمله أحد المماليك البحرية بقلعة الروضة، فترقى فى خدمته واستفاد من أخلاقه، وتنقّلت به الأحوال حتى ملك مصر بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز ، وتسلم قلعة الجبل ليلة الاثنين تاسع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقد ملك مدة سبع عشرة سنة وشهرين ، (الفاسى ،1998، ج1، ص123) .

(8) آل ملك بن عبد الله، الأمير سيف الدين، نائب السلطنة بديار مصر، المعروف بحاج آل ملك.كان من أكابر الأمراء، ومن مشايخ المشورة، ولما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك، تردد في الرسلية إليه من قبل الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، فأعجب الملك الناصر عقله، ولما قدم الملك الناصري مصر عظمه وقربه، وزادت حرمته وأثرى، وعمر جامعه المعروف به في الحسينية، وداره التي عند مشهد الحسين، ومسجدٌ حسنٌ إلى جانبها، ومدرسة أيضاً ،(ابن تغري بردي ، ج1، ص218)(ابن حجر العسقلاني ، ج1، ص489) .

(9) السلطان الصالح إسماعيل تولى الحكم بعد وفاة والده نور الدين قام ابنه بالملك بعده، وكان عمره إحدى عشرة سنة، وحلف له الأمراء والمقدمون بدمشق، وأقام بها، وأطاعه الناس بالشام وصلاح الدين بمصر، وخطب له بها، وضرب السكة باسمه، وتولى تربيته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ،كان رقيق القلب، زائد الرأفة والشفقة، كريماً جواداً، مائلاً إلى الخير. وبلغ من العمر نحو العشرين سنة، منها مدة سلطته ثلاث سنين

وفي عصر المماليك كان اغلب حكامهم يحاربون هذه الظواهر الاجتماعية الفاسدة فذكر ابن شاهين بقوله "تتبّعت الخمور فأريق منها مساكرا ومنع النساء من الفواحش ومن النياحة على الأموات " (ابن شاهين ،ج4، ص36) ، قفي سنة تسع وستين وستمائة، أريقت الخمور، وأبطل ضمانها، في مصر وكان ذلك الضمان يبلغ كل يوم ألف دينار، وكتب توقيع بذلك قرئ على المنابر، وافتتح سنة سبعين بإراقة الخمور، والتشدّد في إزالة المنكرات، وكان يوماً مشهوداً بالقاهرة (النويري،ج30، ص117) .

مما يؤكد دور المنبر في محاربة المشاكل الاجتماعية والطواشي (ت674هـ/1275م)[10] صار في غيبة السلطان يركب إلى الميدان ويلعب بالكرة ويعود إلى القلعة ، ثم تعاطى بعد ذلك ، فيما نقل ، إدمان شرب الخمر في دور السلطان ويجتمع على ذلك مع الخدام فاتصل ذلك بالسلطان ، فلما عاد أحضره بين يديه ليلا ، بما لا يليق أن يخاطب به ، فكان مما قال له هذا الضرب لا يفيدك ، ولكن اشنقني، فغضب السلطان وأمر بشنقه ، فشنق بالميدان الأسود (اليونيي ، 1992م،ج3، ص118) . مما تقدم نلاحظ في اجراءات السلطة لمحاربة الظواهر الاجتماعية الفاسدة :

1. حاربت السلطة مظاهر الفساد الاجتماعي في مصر كشرب الخمر وتناول المخدرات .
2. تعاونت السلطة الحاكمة في مصر مع العلماء للقضاء على مظاهر الفساد لاضفاء الشرعية على حكمهم .
3. كان لمنابر الجوامع الاثر الكبير في الاعلان عن القرارات التي تصدر من السلطة لمحاربة مظاهر الفساد .
4. لم يقتصر محاربة اشكال الفساد في مصر على العلماء من الرجال فقط وانما كانت للعالمات من النساء الاثر المهم في توعية النساء في الابتعاد على المفاسد مما كان لهن الدور الكبير في عملية الوعظ والارشاد .

المبحث الثاني:الوظائف الدينية ودورها في معالجة الجوائح والمشاكل الاجتماعية

إن الوظائف الدينية كان لها الاثر الكبير في معالجة الجوائح والمشاكل الاجتماعية ، فمن الملاحظ ينقسم دور تلك الوظائف على قسم ملزم التنفيذ كما في القضاء والحسبة بعدّها مؤسسات رسمية تصدر احكاماً واجبة التنفيذ لمعالجة تلك المشاكل الاجتماعية . ومنها ما يقدم الوعظ والنصحية والتحذير من ارتكاب المعاصي كالخطبة في الجوامع والتدريس فقد تعددت الوظائف الدينية التي تولاها العلماء التي سماها ابن خلدون (808هـ/1405م) (1988،ج1، ص273) بالخطط الدينية بقوله :" إن الخطط الدينية

وشهران وأحد عشر يوماً ،(ابن الأثير ، ج5، ص126)(المقريزي ، ج2، ص114)(ابن حجر العسقلاني ، ج1، ص489) .

(10) الطواشي شجاع الدين عنبر الذي عرف بصدر الباز ،الذي تمكن في الدولة الظاهرية وكبر شأنه ، (المقريزي ،1997م ،ج2، ص95) .

الشرعية من الصلاة و الفتيا والقضاء والجهاد والحسبة كلها مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة فكأنها الإمام الكبير والأصل الجامع وهذه كلها متفرعة عنها و داخلة فيها لعموم نظر الخلافة وتصرفها في سائر أحوال الملة الدينية و الدنيوية و تنفيذ أحكام الشرع فيها على العموم " .

وان القائمين بأمور الدين (ابن خلدون ،ج1، ص492) يمارسون وظائف التدريس والامامة والخطابة والاذان (الذهبي،1985م،ج1، ص12) ، ويذكر السيوطي من يتولى تلك الوظائف" القضاة ،الخطباء، وكالة بيت المال، الحسبة هم من ذوي العلم" (ج2، ص250) ، وقد حدد القلقشندي مسؤولية من تقع على عاتقه التعيين بالوظائف الدينية، (ج12، ص4) ، فقال " فما كان منها صغيرا كالتداريس الصغار والخطابات بالجوامع الصغار وأنظار المدارس والجوامع الصغار ونحو ذلك فإنه يولي فيها النواب ولا يولي فيها السلطان إلا نادرا وما كان منها جليلا كالقضاء فإن توليته مختصة بالسلطان وما كان منها متوسطا بين الرتبتين كالحسبة ووكالة بيت المال "(وقد تعددت تلك الوظائف ومنها:-

اولا . الصلاة والخطبة :

يذكر ابن خلدون " أن إمامة الصلاة هي أرفع الخطط كلها وأرفع من الملك بخصوصه المندرج معها تحت الخلافة و لقد يشهد لذلك استدلال الصحابة في شأن أبي بكر رضي الله عنه باستخلافه في الصلاة على استخلافه في السياسة في قولهم ارتضاه رسول الله صلى الله عليه و سلم لديننا أفلا نرضاه لدنيانا " (ج1، ص492)

اما الخطبة في اللغة : يقال رجل خطيب حسن الخطبة والجمع خطباء ، وارتجال الخطبة والشعر: ابتداؤه من غير تهيأة قبل ذلك واقتبل الخطبة ، أي ارتجلها (الجوهري،1990م،ج6، ص75) مما تقدم يتبين تقسيم للوظائف الدينية وأهميتها .

والخطبة اصطلاحا : لها الحظّ الأوفر من أمر الدين ، لان الخطبة شطرُ الصلاة التي هي عماد الدّين في الأعياد والجمعات والجماعات ، وتشتمل على ذكر المواعظ التي يجب أن يتعهد بها الإمام رعيته لئلاَّ تدرس من قلوبهم آثار ما أنزل الله عزّ وجلّ من ذلك في كتابه ،إلى غير ذلك من منافع الخطب (ابو هلال،دت،ج1، ص42) ويذكر القلشندي (ج4، ص38)، أنها " أجل الوظائف وأعلاها رتبة إذ كان النبي يفعلها بنفسه ثم فعلها الخلفاء الراشدون وممن بعدهم وهي على كثرة الجوامع بالديار المصرية بحيث إنها لا تحصى كثرة لا يتعلق منها بولاية السلطان إلا القليل النادر كجامع القلعة " .

ومن شروط الخطبة ان تكون قصيرة ذات هدف واضح كما ذكرت المصادر التاريخية ، ويستحسن إقصار الخُطب " أي بجعلها قصيرةً ومنه : " لئن أقصرتَ الخطبة لقد اعرضت المسألة " أي جئت بهذه قصيرةً موجزة (ابن المطرز،1979م،ج2، ص181) ، وقد اخذ العلماء على عاتقهم اهمية الامامة في الصلاة والخطبة لنشر المواعظ والارشاد ومحاربة الفساد . وقد تولى الخطباء على منابر الجوامع في مصر محاربة الآفات الاجتماعية .

فذكر السيوطي في(ج1،ص313)" سنة تسع وستين شدد السلطان في أمر الخمور، وهدد من يعصرها بالقتل، وأسقط الضمان في ذلك، وكان ألف دينار كل يوم بالقاهرة وحدها، وكتب بذلك توقيع قرئ على منبر مصر والقاهرة " مما تقدم يتبين :

1. ايلاء العلماء اهمية للخطابة والصلاة في جوامع مصر .
2. اهتم العلماء بهذا الجانب الديني المهم لما له من تأثير على الناس في مختلف جوانب الحياة.
3. اشتهر العلماء الذين تولوا الخطابة في مصر بمختلف انواع العلوم والتي انعكست على امامتهم للجوامع والخطابة
4. أهمية جانب الخطابة في التحذير من تلك الجوائح والمفاسد والقضاء عليها .

ثانيا . القضاء:

إن وظيفة القضاء (ابن حجر العسقلاني،1969،ج3، ص44) تعد الوظيفة الأولى على ترتيب وظائف الديار المصرية(القلقشندي،ج11، ص173) من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لان القضاء منصب على الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع، وفقا للأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجاً في عمومها. وكان الخلفاء في صدر الإسلام يباشرونه بأنفسهم ولا يجعلون القضاء إلى من سواهم. وأول من دفعه إلى غيره وفوضه فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولى أبا الدرداء منه بالمدينة، وولى شريحاً بالبصرة وولى أبا موسى الأشعري بالكوفة. وكتب له في ذلك الكتاب المشهور الذي تدور عليه أحكام القضاة وهي مستوفاة فيه (ابن خلدون،ج1، ص115) حظى القضاء باهتمام رجال الدولة، كما تمتع القضاة بمكانة اجتماعية كبيرة بين الناس، وروعي في اختيارهم شروط معينة، وقد كان للقضاة دور مهم في المجتمع، وذلك للمسئوليات الكبيرة الملقاة على عواتقهم نظرا لتنوع القضايا التي ينظرونها ويفصلون فيها، فضلا عن اضطلاعهم بشؤون الوصايا والأحباس وشؤون اليتامى والتدريس بالمدارس(حمودة، 1989م ،ج1، ص32) لذلك كان للقضاء الدور المؤثر في معالجة المشاكل الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات بما يمتلكه من قرارات واجبة التنفيذ والوقت نفسه تكون رادعة حفاظا على سلامة تلك المجتمعات . وقد ذكر السيوطي الكثير من العلماء الذين تولوا القضاء وكانوا ذات احكام صارمة للحد من المشاكل الاجتماعية ،ومنهم نفيس الدين بن هبة الله بن شكر (ت680 هـ/1281م) (ج1،ص152) ، كان جميل المنظر، كريم النفس، حسن الملتقى، كثير الفتوّة، يجيز من يرد عليه صغيرا أو كبيرا، محافظا على دينه، حافظا لحقوق أصحابه غيبة وحضورا، كثير البرّ بهم (ابن حجر العسقلاني،1998م،ج1، ص426) كان ثبتا في أقواله متلطّفا في أحكامه، متورّعا، حسن الاعتقاد، ، مصمّما في الحقّ، سديدا في أحكامه، قويّا على أهل البدع (المقريزي،المقفى الكبير،2006م،ج7، ص213) وتقي الدين محمد بن أبي بكر السعدي

المعروف بابن الأخنائي كان فقيهًا صالحًا (ت750هـ/1350م)(ج1، ص153) من نبلاء العلماء وقضاة السداد وكان حسن المذاكرة يقظاً صدراً معظماً شديد الاحكام كبير القدر(الذهبي،1988،ج1، ص270).

ثالثا . الحسبة :

تعد الحسبة[11] من الوظائف المهمة التي كان لها شأن في الإسلام يتولاها المحتسب نائبا عن ولي الأمر ، لمراقبة أسواق البيع والشراء والمعاملات والموازين وتنفيذ شرائع الأموال والتجارات في الإسلام (الصفدي،ج3، ص468) بدليل ان المحتسب كان يركب علي بهيمةٍ في الأسواق، ويُقيم الحسبة بنفسه ، وقال عنها القلقشندي "هي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث في الأمر والنهي والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته " (ج5، ص425) حيث يقوم المحتسب بمراقبة الأسواق ويأمر الناس بتغيير المنكر ، ويشرد أهل الأهواء (الذهبي،1993،ج9، ص198)لقوله تعالى ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)) (سورة ال عمران ، الاية:104) وأول من قام بهذا الأمر وصنع الدرة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته وفي الدولة الفاطمية بالديار المصرية يضيفونها إلى الشرطة في بعض الأحيان كما هو موجود في تقاليد الحسبة في زمانهم (القلقشندي، ج4، ص38) .

ومن مظاهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كان يقوم بها المحتسب[12] ما قام به أبو إسحاق المروزيّ (ت340هـ/951م) إبراهيم بن أحمد بن إسحاق (ابن حجر العسقلاني ،ج1، ص159) تحوّل في آخر عمره إلى مصر(المقريزي،ج1، ص24) ولّيَ حسبة بغداد فأحرق مكان الملاهي (الذهبي،ج11، ص457) ومحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العيني (ت855هـ/1451م) (السيوطي،ج1، ص158) قدم القاهرة فأخذ عن مشايخها وبرع في الفنون ، ولّيَ حسبة القاهرة ، (السيوطي،دت،ج1، ص174) كان إذا جلس عند السلطان فينقل اعظيات ،في التشديد على شربة الخمر وما أشبه ذلك (ابن تغربردي،ج4، ص217) وقد تولى العلماء الحسبة ونالوا رضا الناس . فقد استقر صدر الدين ابن العجمي(799هـ/1397م)(السيوطي، ج1، ص157) في الحسبة ، وفرح الناس به لمعرفته وعفته(ابن حجر العسقلاني، ج7، ص346) .

كان مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(الذهبي،ج18، ص263) من أهم ما تهدف اليه الحسبة لحماية المجتمع من المفاسد . لم يقتصر العمل بهذا المبدأ الاجتماعي الاخلاقي على الناحية

(11) الحسبة : بالكسر: الأجر، واسم من الاحتساب، وهو حسن الحسبة حسن التدبير ،(ابن الأثير،دت، ج1، ص40).

(12) المحتسب:هو من جوه العدول وأعيانهم، كانت يده مطلقة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتحدث في أمر المكاييل والموازين ولا يحال بينه وبين مصلحة إذا رآها ، (ابن كثير،1988،ج14، ص315) .

الإدارية فقط من ما يقوم به المحتسب ، وإنما كان يشمل الحالة العامة التي يتطوع فيها أي انسان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كانت مساهمة العلماء للتوجيه في هذا المبدأ شملت المجال الديني والسياسي والاجتماعي ، أما وسائل العلماء كانت كثيرة منها التدريس والخطبة والنصيحة ،إن هذا المبدأ الاجتماعي الاخلاقي يمثل عملية النقد الذاتي من أجل بقاء المجتمع والحفاظ عليه من الانحلال (الكبيسي، ص212) ، التزم العلماء بهذا المبدأ تطبيقاً للشريعة الاسلامية فهذا الشيخ جلال الدين المحلي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد (ت864هـ/1442م) (السيوطي،ج1، ص148) اشتغل وبرع في الفنون ، فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها ، كان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف ، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (السبكي،1413هـ،ج8، ص136)(ابن كثير ،1993م،ج1، ص980) .

رابعا . التدريس :

يعد التدريس احد الوظائف الدينية ,بدليل قول القلقشندي (ج4، ص38) " التداريس على اختلاف أنواعها من الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة وغير ذلك لا يولي السلطان فيها إلا فيما يعظم خطره ويرتفع شأنه " وأما المدارس فكان المتقدمون يجلسون للعلم بالجامع العتيق وأول من أحدث المدارس بالفسطاط بنو أيوب فعمر السلطان صلاح الدين (ضيف شوقي،1995،ج7، ص82) .

والمدارس التي تأسست في مصر جميعا كانت تعنى بالدراسات الإسلامية من الحديث والتفسير والقراءات، وبالدراسات اللغوية من النحو وغير النحو وكذلك الدراسات البلاغية، لأن الفقيه فى أى مذهب لا يتم تكونه إلا مع إتقانه هذه الدراسات (القلقشندي،ج3، ص390) . وقد زاول العلماء التدريس بعده احد الركائز الاساسية التي تناط بهم .

إن دور العلماء كبير جداً في حفظ المجتمع من الجوائح التي يتعرض اليها . إذ بين المقريزي دور العالم (ج5،،ص73) قائلا :"العالم من يدعوك من الجهل إلى العلم، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن المعصية إلى الطاعة " . مما يدل على اهمية دورهم في اصلاح المجتمعات من الآفات والمشاكل الاجتماعية التي تتعرض لها . ومن العلماء الذين مارسوا التدريس وقدموا من خلاله النصح والخير ، والشيخ سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري (ت881هـ/1476م) العلامة الورع الزاهد العابد (السيوطي،،ج1،ص159) محقق الديار المصرية، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير، وعدم التردد إلى أحد أبدًا مدة عمره، ولم ير مثله تورعًا(ابن الفوطي،ج1، ص159) ، ومن الملاحظ أن من أثر العلماء في عملية درء المفاسد والجوائح الاجتماعية يقتصر على تقديم الوعظ والارشاد وذكر السيوطي الكثير من العلماء من مارس ذلك ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري (ت303هـ/915 م)(السيوطي،ج1، ص185) له

مجلس وعظ كان يحضر مجلس وعظه رجال ونساء (الذهبي،،ج7، ص719) ، والشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد (ت596هـ/1200م)(السيوطي،ج1،ص134) كان جامعا للفنون، معظما للعلم أهله وعظ بجامع مصر مدة (الذهبي،ج12، ص1088) ، وزين الدين أحمد بن محمد الأندلسي المصري (ت684هـ/1285م) (السيوطي،ج1، ص185) كان من الوعاظ وحفظة الاخبار (الذهبي،ج15،ص525) ، والشيخ ابراهيم بن معضاد بن شداد (ت687هـ/1288م) (السيوطي،ج1، ص174) كان يعظ الناس وتكلّم في الوعظ بالقاهرة مدّة طويلة بكلام بليغ ومواعظ حسنة وكان ميعاده حافلا بالأعيان وغيرهم (السبكي،ج8، ص123) . كانت السلطة تشجع على إقامة مثل هذه المجالس بعدها أحد الوسائل التي تقوم بإرشاد الناس الى اعمال الخير والابتعاد عن المشاكل الاجتماعية الناجمة عن مختلف الظروف سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية .

بدليل ما ذكر عن حضور الشيخ البليقني (ت805هـ/1402م) (السيوطي،ج1،ص107) في مناسبة المولد النبوي الشريف وتقديم المكافآت النقدية والعينية (المقريزي،ج1، ص194) ، فلما فرغ القراء من قراءة القرآن قام الوعاظ واحداً بعد واحد فدفع السلطان لكل منهم صرة فيها اربعمائة درهم فضة ومن كل امير شقة حرير وعدتهم عشرون واعظاً (ابن تغربردي،ج5، ص409) . مما يدلل ايلاء العلماء الوعاظ مكانة خاصة وتقديم الدعم الخاص لهم .

الخاتمة

توصلنا في نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج والتي اكدت على أهمية الوظائف الدينية في معالجة الجوائح والمشاكل الاجتماعية وكما يأتي:

1. كانت للوظائف الدينية الأثر المهم في محاربة الجوائح والمشاكل الاجتماعية في المجتمع المصري.
2. انقسم دور هذه الوظائف بين ملزم التنفيذ كما في القضاء والحسبة بعد أن اصبحت احدى وظائف الدولة الدينية ، في حين اتخذت بعض الوظائف الاخرى أتباع اسلوب النصح والدعوة الى الابتعاد عن تلك الجوائح والمشاكل الاجتماعية كما في الخطبة في الجوامع والتدريس .
3. كان للعلماء الذين تولوا تلك الوظائف دور في محاربة مظاهر الفساد بما كانوا عليه من أمكانيات إدراية وقابليات علمية مؤهلة لإدارة الوظائف.
4. مساندة السلطة للإجراءات التي اتخذها العلماء من خلال تلك الوظائف كانت حافزاً للقضاء على المشاكل لاجتماعية .
5. تأثير الوظائف الدينية لدى المجتمع ساعد كثيراً على استجابة الناس للابتعاد عن تلك الجوائح وبخاصة الخطب الدينية التي تقام بعد الصلاة .

6. كان للعلماء الفقهاء الدور المؤثر في تقديم النصح والارشاد لمعرفتهم بالأمور الفقهية التي تتعلق بالحلال والحرام كان له الاثر الكبير في ابتعاد الناس عن المفاسد ومنها تناول المخدرات وشر الخمر وغيرها انطلاقاً من العمل بمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

التوصيات

1. بيان خطورة الجوائح والمشاكل الاجتماعية على استقرار المجتمع وضرورة محاربتها من خلال وضع التشريعات اللازمة لذلك .
2. العمل على نشر الوعي وتثقيف المجتمع من خطر تلك الجوائح من خلال منابر الدين والعلم .
3. تقديم الدعم الكامل للمؤسسات ذات العلاقة من اجل محاربة تلك الجوائح وآثارها على المجتمع .

Reference:

•Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi (d. 463 AH - 1071 AD), History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut - 1422 AH - 2002 AD).

•Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad Al-Shafi'i Al-Masry (d. 804 AH - 1402 AD) Classes of Saints, edited by: Nur Al-Din Shuraybah from the scholars of Al-Azhar, 2nd ed., Al-Khanji Library, (Cairo - 1415 AH - 1994 AD).

•Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, Definitions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut - 1942-1405 AD).

•Abu Naim, Al-Isfahani (d. 430 AH - 1038 AD), Knowledge of the Companions, ed.: Adel bin Yousef Al-Azzazi, Dar Al-Watan for Publishing, ed.: Ibrahim bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran, Riyadh - 1419 AH - 1998 AD.

•Hassan, Abbas, (d. 1398 AH), Comprehensive Grammar, Dar Al-Maarif, 15th ed., (n.d.-n.d).

•Al-Shahri, Laila Ali Ahmed, published research, Corruption - Combating and Preventing It - Volume Eight, Issue Thirty-Three

•Ibn Shaker Muhammad bin Shaker bin Ahmed bin Abdul Rahman (d. 764 AH - 1346 AD), Deaths of Deaths, ed.: Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut – 1973).

•Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH - 1346 AD), Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, (Beirut - 1420 AH - 2000 AD).

•Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad al-Ma'ruf al-Shaibani (d. 723 - 1323 AD), Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab, edited by: Muhammad al-Kadhim, Printing and Publishing Foundation - Ministry of Culture and Islamic Guidance, (Iran, 1416 AH).

•Al-Ghazi, Najm al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 1061 AH - 1651 AH), Al-Kawakib al-Sa'ira bi A'yan al-M'at al-'Ashra, edited by: Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1418 AH - 1997 AD).

•Al-Omari, Issam Al-Din Othman bin Ali bin Murad (d. 1184 AH - 1770), Al-Rawd Al-Nadhr fi Tarjamat A'daba Al-Asr, ed. Salim Al-Naimi, Iraqi Scientific Academy, (Baghdad - 1395 AH - 1975 AD).

•Ibn Khumarawayh, Shams Al-Din Muhammad bin Ali bin Tulun (d. 953 AH - 1546 AD), Mufakahat Al-Khulan fi Hawadith Al-Zaman, ed. Khalil Al-Mansur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1418 AH - 1998 AD).

•Al-Dhahabi, Min Dhayul Al-Ibar, ed. Salah Al-Din Al-Munajjid, Kuwait Press

•Al-Amili, Zainab bint Ali bin Hussein bin Ubaid Allah bin Hassan bin Ibrahim (d. 1332 AH), Al-Durr Al-Manthur fi Tabaqat Rabbat Al-Khudur, Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriya, Egypt, 1312 AH
•Al-Maqrizi, Al-Suluq li-Ma'rifat Dawul Al-Muluk, ed. Muhammad Abdul-Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1418 AH - 1997 AD).
•Ibn Taghri Bardi, Al-Manhal Al-Safi wa Al-Mustawwafi ba'd Al-Wafi, ed. Muhammad Muhammad Amin, Egyptian General Book Authority.
•Ibn Taghri Bardi Yusuf bin Abdullah Al-Dhahiri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, Jamal Al-Din (d. 874 AH - 1443 AD), Al-Nujum Al-Zahira fi Muluk Misr wa Al-Qahirah, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt.
•Al-Younini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad (d. 726 AH - 1326 AD), Dhayl Mirat al-Zaman, Ministry of Judicial Investigations and Cultural Affairs of the Indian Government, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Islami, (Cairo -, 1413 AH - 1992 AD).
•Jalal al-Din al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH - 1505 AD), Hasan al-Muhadhara fi Akhbar Misr wa al-Qahira, ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya - Issa al-Babi al-Halabi and Partners (Egypt - 1387 AH - 1967 AD).
•Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad, Bu Zayd, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH - 1406 AD), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhaw al-Sha'arah al-Akbar, edited by: Khalil Shahada, 2nd ed., Dar al-Fikr, (Beirut - 1408 AH - 1988 AD).
•Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH - 1347 AD), Siyar A'lam al-Nubala, edited by: A group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed., Dar al-Risala, 1405 AH - 1985 AD.
•Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad Al-Fazari (d. 821 AH - 1418 AD), Subh Al-A'sha in the Art of Writing, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
•Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH - 1003 AD) Al-Sahah, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 14th ed., (Beirut – 1990) .
•Abu Hilal, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran (d. 395 AH - 1004 AD) Writing and Poetry, Al-Warraq website.
•Ibn Al-Mutraz, Abu Al-Fath Nasir Al-Din bin Abdul Sayyid bin Ali, Al-Maghrib in the Arrangement of the Arabized, edited by: Mahmoud Fakhouri and Abdul Hamid Mukhtar, Osama bin Zaid Library, (Aleppo – 1979).
•Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, (d. 852 AH - 1449 AD), Anbaa al-Ghamr bi-Abnaa al-Umar fi al-Tarikh, trans. Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, (Egypt - 1389 AH, 1969 AD).
•Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH - 1449 AD), Lifting the Burden from the Judges of Egypt, trans. Dr. Ali Muhammad Umar, Al-Khanji Library, Cairo - 1418 AH - 1998 AD.
•Al-Maqrizi, Taqi al-Din (d. 845 AH - 1440 AD), Al-Muqaffa al-Kabir, trans. Muhammad al-Yalawi, Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed., (Beirut - 2006 AD).
•Al-Dhahabi, The Special Dictionary of Hadith Scholars, edited by: Muhammad Al-Habib Al-Hayla, Al-Siddiq Library, Taif - 1408 AH - 1988 AD.
•Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husayni Al-Ubaidi, Taqi Al-Din (d. 845 AH), Al-Suluq li-Ma'rifat Dawul Al-Muluk, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1418 AH).
•Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl Al-Qadi Ayyad bin Musa Al-Yahsabi (d. 544 AH - 1149 AD), Arrangement of Perceptions and Approximation of Paths, edited by: Abdul Qadir Al-Sahrawi, Fadala Press - Al-Muhammadiyah, (Morocco, 1966 - 1970 AD).

•Al-Dhahabi, History of Islam and Deaths of Celebrities and Notable People, ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd ed., Beirut 1413 AH - 1993 AD.
•Surah Al-Imran, verse: 104
•Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH), Biographies of Notable Nobles, Dar Al-Hadith, (Cairo 1427 AH - 2006 AD).
• Jalal al-Din al-Suyuti, Nazm al-Aqyan fi A'yan al-A'yan, Scientific Library, (Beirut - Platt).
• Al-Kubaisi, Khalil Ibrahim, The Role of Jurists in Political and Social Life in Andalusia in the Era of the Emirate and Caliphate, Dar al-Bisharat al-Islamiyyah, (1425-2004).
• Ibn Kathir, Classes of the Shafi'is, ed.: Ahmed Omar Hashim, Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Library of Religious Culture, 1413 AH - 1993 AD.
• Al-Subki, Taj al-Din Abdul-Wahhab bin Taqi al-Din (d. 771 AH - 1370 AD), Classes of the Great Shafi'is, ed.: Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abdul-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd ed., Hijr for Printing, Publishing and Distribution - 1413 AH.
• Daif, Shawqi, History of Arabic Literature, Dar Al-Maaref - Egypt, 1960 - 1995 AD.
• Ibn Kathir Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (d. 774 AH - 1373 AD) The Beginning and the End, trans.: Ali Shiri, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1408 AH - 1988 AD.
• Ibn Al-Athir Diaa Al-Din, Nasr Allah bin Muhammad (died: 637 AH - 1240 AD),), The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, trans.: Ahmed Al-Hawfi, Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo - dt).
• Hamouda, Taher Suleiman, Jalal Al-Din Al-Suyuti, His Era, Life, Works and Efforts in Linguistic Studies, Islamic Office - Beirut - 1410 AH - 1989 AD.
• Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Qastabilini Al-Uthmani (died 1067 AH), The Ladder of Access to the Classes of the Masters, edited by: Mahmoud Abdul Qadir Al-Arnaout, IRCICA Library, Istanbul - Turkey, 2010 AD.
• Al-Fasi Taqi Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Hasani Al-Makki (died 832 AH), The Precious Necklace in the History of the Safe Country, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1998 AD).